

# **آليات الحجاج في الخطاب السياسي**

## **قراءة في خطاب الرئيسين " المالكي و العبادي "**

كلمات مفتاحية: (الخطاب السياسي- الحجاج البلاغي – الحجاج المنطقي )

**م.د.محمد حسين مهاوي**

**كُليَّة الإمام الكاظم ع للعلوم الإسلاميَّة الجامعة**

**"The Mechanisms of Argumentation in Political Discourse: A Reading of the Speech of two Prime Ministers, Al-Maliki and Al-Ebadi"**

**Keywords:**

**The arguments of the rhetorical - The Political Discourse "**  
**" (Logical arguments**

**dr. Mohammed Hu- Mahawi**

**Imam Kadhim College of Islamic Sciences**

## خلاصة مقدمة البحث:

إن البحث الموسوم بـ(آليات الحجاج في الخطاب السياسي العراقي قراءة في خطاب الرئيسين "المالكي و العبادي") إبان تسليم رئاسة الوزارة من الأول، وتسلمها من الآخر، محاولة لبيان أثر فاعلية الحجاج وآلياته في استكناه الخطاب السياسي بنحو عام والعراقي على وجه التحديد، واستكشاف أبعاده اللغوية عبر اللعب على فنون الكلام ومهاراته الأدائية في بث الخطاب، وإخراجه للجمهور من خلال اتخاذ عينيتين لخطاب سياسي عراقي معاصر، وإسقاطهما في مخبر القراءة والتحليل لبيان نقاط التلاقي والاختلاف بينهما من خلال توظيف الآليات الحجاجية التي تتناسب طبيعة كل مرسلٍ وسَمْتَه الخطابية ومدى إنعكاسه على المتلقي.

## Introduction

The research entitled "The Mechanisms of Argumentation in the Iraqi Political Discourse: A Reading of the Speech of two Prime Ministers, Al-Maliki and Al-Ebadi" at the handover of the premiership from the first to the other is an attempt to show the impact of the effectiveness of argumentation and its mechanisms in the manifestation of political discourse in general and the Iraqi one in particular. The paper also aims to find out the linguistic dimensions of the political discourse through the manipulation of the arts of speech and its performative skills in delivering the speech to the public. Two samples of contemporary Iraqi political discourse were chosen for reading and analysis to show the points of similarities and differences between them in employing the mechanisms of argumentation that fit the nature of each sender and his rhetorical type and the extent of its reflection on the recipient.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين

أما بعد....

فإنَّ القراءة والبحث في فهم مكونات الخطاب السياسي، وأبعاده في ضوء علم الحجاج- بغض النظر عن النمذجة والعينات\_ تستدعي وقفة تحليلية في معرفة الخصائص والسمات التي تسهم في صناعة هذا الخطاب وإنتاجه، ولعل للخطاب السياسي العراقي علائم وإشارات يمتاز بها من غيره؛ تبعا للكيفية الزمانية والمكانية ومدى تأثير جملة عوامل أنثروبولوجية وسياسيولوجية تلقي بوقعها على نوعية هذا الخطاب، ولاسيما إذا ماكانت القراءة في ضوء علم الحجاج، بوصفه نمطا من أنماط الخطاب الإقناعي التواصلي التي تبحث في استراتيجيات الخطاب ومكوناته، متخذًا من خطاب رئيسين عراقيين معاصرين: (نوري المالكي رئيس الوزراء السابق)، و(حيدر العبادي رئيس الوزراء الحالي) أنموذجا إجرائيا، يحاول من خلاله الباحث أن يوزان بين سمة الخطابين لدى كل واحد منهما، وذلك في مرحلة (تسليم رئاسة الوزارة من الأول، وتسلمها من الآخر) -على وجه التحديد- واقفا عند نقاط التلاقي والاختلاف والأثر والتأثير ومدى الاستجابة والتفاعل والتقبل لدى المتلقي والمخاطب، ولاسيما أن العينتين الإجرائيتين تتطلقان من أيديولوجية سياسية ومرجعية ثقافية ودينية واحدة تتصل جذورها بحزب الدعوة، مما يجعل مساحة القراءة متقاربة مرحليًا ومكانيًا ويمكن من خلالها فهم البعد الحجاجي وسبل الإقناع وآلياته في مكونات الخطاب السياسي عبر اللعب على فنون الكلام ومهاراته اللغوية والتعبيرية والصورة الإدائية في بث الخطاب وإخراجه للجمهور. وقد يأتي اختيار موضوع هذا البحث؛ لأسباب دفعت الباحث للخوض فيه، أهمها:

١. إن الاشتغال الحجاجي على هذا النمط من الخطاب لاتزال مساحاته غير مأهولة نظريا وإجرائيا بالنحو المشبع بحثيا، لتأتي هذه المحاولة قراءة في تجريب لغة النص السياسي بنحو عام والعراقي على وجه خاص على وفق المنظور الحجاجي وآلياته لإيصال أو ربط ما هو نظري بما هو عيني.

٢. هيمنة الخطاب السياسي على وفرة خِصبة من التشكلات اللغوية التي يمكن أن تثري المعجمات الحديثة بكثير من المفردات والتراكيب غير المألوفة في نسقياتها المعجمية الأصلية.

٣. توظيف اللغة وتطوير مفرداتها في الحقل السياسي دلاليا واستعمالها في توجيه عدد من المفاهيم والأنظمة بما يجعل الخطابات السياسية أكثر تأثيراً وتقبلاً لدى الجمهور المُخاطَب.

هذه المسوغات وغيرها دفعت الباحث لإحداث مقارنة حاجية في قراءة خطاب سياسي عراقي معاصر عبر التوسل بالآليات الحاجية؛ مستهلاً البحث بمهاد تنظيري عن سمات الخطاب السياسي من الوجه التداولية، ومن ثم تقسيم البحث على قسمين: الأول يبحث في الإطار النظري لبيان دلالة الحجاج، وأنواعه، ومكونات النص الحجاجي، والثاني يتناول القراءة الإجرائية للعينتين المزبورتين، أملاً من الله تعالى التوفيق والسداد.

### مهاد البحث:

#### مرتكزات الخطاب السياسي من المنظور التداولي:

لا غرو أن الخطاب السياسي وما يرتكز عليه من وسائل الإقناع وسبل الحوار، وما توفره أساليبه من فنون التعبير والأداء، ومدى انعكاس ذلك و تأثيره في فضاء التلقي أنتج لنا ثراءً لغوياً خِصباً، ولوئاً معجمياً مختلفاً، عبر التوظيف والتمثيل لمفردات اللغة، والتشاكل بين وحداتها اللغوية فضلاً عن استمرار هذا النوع من الخطاب والمفردات والتعبير للاصطلاحية الأجنبية الوافدة من الترجمة وغيرها من موارد إنماء اللغة وسبل تطورها، وذلك بفعل الاستعمال التداولي لها، وبحسب تنوع مناطق الاشتغال والتوظيف؛ إذ (وظفت اللغة العربية في الآونة الأخيرة توظيفاً سياسياً واسعاً، ابتداءً بالقرارات التي تصدر أو حتى المترجمة إليها، فانزاحت عن الممارسة العادية إلى أخطر تشكيل لها في صياغة القوانين والاتفاقيات والقرارات، بل استخدمت في بث الصراعات الفردية والجماعية والوطنية، بل في توجيه الأحداث الدولية توجيهاً مفرطاً في استخدام العبارة الاصطلاحية) (١)

وهذا التنوع التداولي والوظيفي للغة يفصح عن أن اللغة لم تقف عند حدودها المعرفية، ولم تقتصر على جملة من المفردات والتراكيب التي تستعمل في مجالات خاصة بل تجاوزتها إلى

أداء وظائف متعددة في سياقات متباينة؛ تبعاً للمجال الذي توظّف فيه، ومدى استجابتها لتغيّرات الموضوع، متخذة مساحات اشتغال متنوعة كالدين والسياسة والتاريخ والاجتماع والفلسفة وغيرها وذلك حسب المشاركين بنوعية الخطاب والكيفية التي تتمثلها وسائله وطرق الأداء، سواء كانت شفاهية أو كتابية أو عبر وسيط أو بنحو مباشر. (٢)

وتذهب قسم من القراءات إلى أن ثمة مرتكزات وآليات تتحكم بلغة الخطاب السياسي لخصها بعض الباحثين والمختصين، على وفق النقاط الآتية، أبرزها (٣) :

(١) يعتمد الخطاب السياسي على الإشارة إلى الزمان والمكان والعلاقة والسياق.

(٢) يقوم الخطاب السياسي على التفاعل الذي يبدو من خلاله الحدود التي تفصل، والروابط التي تجمع، تفصل الأنا عن الآخر وتجمعها ومن يحالفها أو ينتمي إليها، ويبدو أيضاً من خلال المكانة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدوار التي يلعبها كل طرف في التفاعل أو حوله.

(٣) يشتمل التفاعل على نوع من التفاوض والتداول، تداول الواقع، ومراجعة فرضياته المهمة.

(٤) يشتمل الخطاب السياسي على توقُّع ما يفكر فيه الآخرون، والتنبؤ بما يدبر المنافسون وما يؤمن به "الأعداء" ومن ثمّ تقييده أو إضعافه أو تشويبه وتقييحه.

(٥) يتحقق قدرٌ كبير من التفاعل في الخطاب السياسي بفضل ثراء تعابير اليقين والشكّ وتعابير الضرورة والالتزام الأخلاقي والديني والاجتماعي- تعابير "افعل" و"لا تفعل" و"يجب" و"ينبغي" و"لا بدّ" و"علينا".

وبناء على تلك المرتكزات وغيرها، يحاول الباحث تعرّف سمات الخطاب السياسي بنحو عام، ومحاولة إسقاطها على طبيعة البحث الإجرائي، بعد التعرض لآليات الحجاج للخروج بنتائج وملاحظ تسم خطاب كلٍ من الرئيسين المالكي والعبادي. ولاسيما إذا ما أخذنا بالنظر أن السمة الايدولوجية لها تأثير كبير على وظيفة الخطاب، وذلك من خلال إسباغ السلطة - في استلها الموروث والتقاليد والعادات والقوانين والاستشهاد بأصحاب النفوذ والتأثير الثقافي أو الفكري أو السياسي، كرجال الدين والرموز التاريخية، ومحاولة إصدار الأحكام الأخلاقية التي تتعلق بالثنائيات الكونية كالخير والشر، والفضيلة والرذيلة، والصواب والخطأ، والحلال والحرام، والعلم

والجهل وغير ذلك من الثنائيات، فضلا عن إضفاء العقلانية على المقولات أو القضايا المختلفة عبر الاعتماد على المعلومات البيانية كالأرقام والإحصائيات والتسلسل المنطقي والاستشهاد بالمختصين وذوي الخبرة والعلم والمعرفة(٤) لذا عبّر " ميشال فوكو " عن الخطاب بأنه: (تلك الشبّكة المعقّدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية، التي أُعيد إدماجها في عمليات تحليل الخطاب الذي يحمل بُعدًا سلطويًا من المتكلم، بقصد التأثير في المتلقّي، مستغلا في ذلك كلّ الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية)(٥). فنلاحظ من هذا النص أنّ الوظيفة الخطابية هي قراءة استرجاعية منتجة تنشّط العلاقة بين المتكلم والمتلقي لشحن فاعلية التأثير في مساحة التلقي، عبر سلوك آليات أو طرق مختلفة تتعلق بنوع الخطاب والمستهدفين من ورائه، وقد عبّد هذه الرؤية "بنفيس" في قراءته للخطاب: (كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما)(٦) فالتلفظ قد يصدق على معنى الخطاب في وجه من وجوه اشتغالاته التواصلية ويفترض عملية تواصلية متجاذبة بين طرفي التلقي.

**القسم الأول: في الإطار التنظيري: ويقسم على ثلاثة مباحث:**

**أولا : دلالة الحجاج في المحكى اللغوي والمبنى الاصطلاحي:**

**أ- المحكى اللغوي:**

المتأمل لمفهوم الخطاب \_بعده نسقاَ أو سَمْتًا حجاجيًا يستند إلى أسس اللغة ومهارات الكلام والأداء\_ يلحظ أن الحجاج لازمة منهجية ووسيلة إقناعية تكشف عن مضمرات الخطاب أيّ خطابٍ، بوصفه موقفاً أدائياً، وصورة تفاعلية بين الذات المرسلّة، والذات المتلقية؛ لذا تجدر الأهمية بمكان إلى التلبّث قليلا عند دلالاته في المحكى اللغوي، والمبنى الاصطلاحي والمعايير التي يقوم عليها، فالتجذير اللغوي والتشظّي الاشتقاقي الذي تنصُّ عليه المقاييس اللغوية للفظة: (ح ج ج) كما يذكرها لنا معجميون أضراب ابن فارس في مفصله (٧) يكشف عن أن دلالاته ترجع إلى أصول أربعة، أهمّها وأكثرها اتّصالا بما نحن في صدده: دلالة القصد؛ إذ كلّ قَصْدٍ حجّ، ثمّ اختصّ بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك، ويوسع لسانيّ آخر كابن منظور(٨) معناه إلى (المحجّة)، وهي جادّة الطريق، ويشق من الجذر نفسه: (الحجّة)؛ لأنّها تُقصد، أو بها الحقّ المطلوب؛ لذا يقال: حاججته أحاجه حجاجاً ومُحاجّةً حتى حَجَّجْتُهُ أي غَلَبْتُهُ بالحجّج التي

أَدَلِيَتْ بِهَا، وَذَلِكَ الظَّفَرُ يَكُونُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ، وَالْجَمْعُ حُجَجٌ، وَالْمَصْدَرُ الْحِجَاجُ، وَالْحُجَّةُ: الْبُرْهَانُ، وَقِيلَ: الْحُجَّةُ مَا دَافَعَ بِهِ الْخُصْمُ، وَ"فَلَانُ خُصْمُهُ مَحْجُوجٌ"، وَتَتَوَلَدُ مِنْ هَذَا الْجَذْرِ أَيْضًا الْحَجَّجَةُ: وَهِيَ النُّكُوصُ.

وَفِي مَحْصَلَةِ الْمَحْكَى اللَّغْوِيِّ لِلْجَذْرِ (ح ج ج ح) تَتَرَشَّحُ أَرْبَعَةٌ مَعَانٍ: (الْقَصْدُ)، وَ(الْمَخَاصِمَةُ وَالْمَغَالِبَةُ وَقَصْدُ الظَّفَرِ)، وَ(الْبُرْهَانُ)، وَ(النُّكُوصُ).

لِيُشَكَّلَ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي أَرْكَانُ الْحِجَاجِ: وَهِيَ (الْمُحَاجُّ أَوْ الْمُحَاجَّجُ الظَّافِرُ بِالْغَلْبَةِ) وَ(الْمُحَاجُّ أَوْ الْمُحَاجَّجُ وَهُوَ الْمَحْجُوجُ أَيُّ الْمَغْلُوبِ) وَ (الْحُجَجُ أَوْ الْبُرَاهِينُ الَّتِي يَقْدِمُهَا الْمُتَبَارِزُونَ) وَ(الْحَجَّجَةُ أَوْ النُّكُوصُ هُوَ الَّذِي يَقْعُدُ بِصَاحِبِهِ "الْمَحْجُوجُ" عَنِ الْغَلْبَةِ وَيُوقِعُهُ فِي فَخِّ الْإِفْحَامِ).

وَاهْتِدَاءً بِهَذَا الْمَعْطَى اللَّغْوِيِّ لِدَلَالَةِ الْحِجَاجِ تَتَضَّحُّ لَنَا الْأَسْسُ وَالْأَرْكَانُ الَّتِي تُشَكَّلُ الْعَمَلِيَّةُ الْحِجَاجِيَّةُ بَيْنَ الْمُتَحَاجِّينَ، وَالَّتِي تُؤَسَّسُ مِهَادًا وَأَرْضِيَّةً لِمَبْنَاهِ الْإِصْطِلَاحِيِّ الَّذِي يَقَيِّنُ هَذَا الْعِلْمَ وَيُرْسِمُ الْإِسْتِرَاطِيَّجِيَّاتِ وَالْأَلْيَاتِ الَّتِي تُشْرَعْنَ قَوَانِينَهُ، وَتُحَكِّمُ مَنْظُومَتَهُ الْحِجَاجِيَّةَ بِوَصْفِهِ نِظَامًا لِعُيُوبًا قَائِمًا عَلَى مَنَهْجٍ وَسْتِرَاطِيَّةٍ كَمَا سَيُتَضَّحُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

## **ب- المبنى الاصطلاحي:**

يَمْكَنُ أَنْ نَسْتَلْهِمَ مِنَ الْمَحْكَى اللَّغْوِيِّ لِدَلَالَةِ الْحِجَاجِ الَّتِي عَرَضْتَ أَنْفَا أَنْ الْحِجَاجَ نَسَقَ خُطَابَ يَحَاوِلُ الْمُحَاجَّجُ أَنْ يَغَيِّرَ أَوْ يُعَدِّلَ مِنْ مَوْقِفِ الْخُصْمِ أَوْ الْمَحْجُوجِ إِفْهَامًا أَوْ إِقْنَاعًا أَوْ تَقْنِيدًا؛ دَفْعًا مِنْهُ إِلَى تَعْدِيلِ فِكْرَةٍ أَوْ تَصَوُّرِ الطَّرْفِ الْآخَرَ، وَذَلِكَ عِبْرَ إِقْنَاعِ الْحِجَّةِ أَوْ الْبُرْهَانِ أَوْ الدَّلِيلِ لِلتَّسْلِيمِ وَالْقَبُولِ بِالرَّأْيِ الْآخِرِ (٩)، فَهُوَ إِذَنْ: (تَوْجِيهُ خُطَابٍ إِلَى مُتَلَقٍ مَا لِأَجْلِ تَعْدِيلِ رَأْيِهِ أَوْ سَلُوكِهِ أَوْ هُمَا مَعًا) (١٠)

وَجَدِيرٌ بِالْقَوْلِ إِنْ حُدُودَ الْحِجَاجِ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْ حَقْلِ مَعْرِفِيٍّ لآخِرٍ، وَحَسَبِ الْعُلُومِ الَّتِي يُوظَّفُ دَاخِلُهَا، أَسَاسًا أَوْ عَرَضًا، فَهُوَ يَمْتَلِّئُ تِلْكَ الْخُطُوبَاتِ الَّتِي يَحَاوِلُ بِهَا الشَّخْصُ أَوْ الْجَمَاعَةُ أَنْ تَقُودَ الْمُسْتَمِعَ إِلَى تَبْنِيٍّ مَوْقِفٍ مَعَيَّنٍ، وَذَلِكَ بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى تَمَثِيلَاتٍ ذَهْنِيَّةٍ مُجَرَّدَةٍ أَوْ حَسِيَّةٍ مَلْمُوسَةٍ، أَوْ عَلَى قَضَايَا جَازِمَةٍ تَهْدَفُ فِي الْأَسَاسِ إِلَى الْبُرْهَنَةِ عَلَى صِلَاحِيَّةِ رَأْيٍ أَوْ مَشْرُوعِيَّتِهِ (١١)، وَلِذَلِكَ تَجِدُ ثَمَّةً مِنْ يَدْرِجِهِ ضَمْنِ مَا يُسَمَّى الْخُطَابِ الْإِقْنَاعِيِّ؛ إِذْ يَعْرِفُهُ بُوْتُونُ فِيلِيْبِ بِأَنَّهُ: (نِشَاطٌ

إنساني، يتخذ أوضاعاً تواصليةً متعدّدةً، ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع أو جمهور ما، بتبني موقف ما، أو مشاركة في رأي ما(١٢).

ويقرأ ديكرو للفظه الحجاج معنيين، وهما: المعنى العادي والمعنى الفني الاصطلاحي؛ فالأول يمثل طريقة عرض الحجج وتقديمها، متوخياً تأثيرها في المتلقي، فيكون بذلك الخطاب ناجحاً فعّالاً، ومعياراً لتحقيق سمة الحجاجية، بيد أنه غير كافٍ؛ إذ يجب ألا تُهمل طبيعة السامع، ومدى القدرة على استخدام التقنيات الحجاجية في الإقناع، أما المعنى الثاني فيكون على صنف مخصوص من العلاقات المُودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان، وتكمن الخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية في كونها متدرجة وقابلة للقياس(١٣).

### ثانياً: أنواع الحجاج وأشكال الحجج:

أ/ أنواع الحجاج: تعرّض البحث -في المبنى الاصطلاحي للحجاج- لثمة مهمة وأساسية وُجّهت من خلالها أسباب تعدّد تعريفات الحجاج وحدوده، والتي تعود إلى طبيعة الاشتغالات أو الحقول المعرفية التي تُوظّف من خلالها أطر الحجاج وآلياته، مما يجعل مساحة التعرّض لأنواعه واسعة، تبعاً للمتبنيات الإجرائية التي يتناولها الحجاج في منهجية القراءة؛ لذا تجدر الإشارة إلى الخطاب الحجاجي المنوط إجرائياً في هذا البحث يمكن أن يفيد من آليات الحجاج البلاغية والتداولية والمنطقية حسب ما تفرضه طبيعة الخطاب الذي نحن بصدد، بعد التعرّض لكل نوع من هذه الآليات والإفادة منها تحليلاً وقراءة، وعلى الرغم من اختلاف هذه الآليات نظراً لاختلاف أصولها وامتداداتها المعرفية والمنهجية، بيد أن ذلك لا يمنع من تداخلها بحسب ما تقتضيه العملية التحليلية للخطاب:

١- الحجاج البلاغي: تعدّ البلاغة آلية من آليات الحجاج، وذلك لاعتمادها على الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية؛ أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره، ومشاعره معاً حتّى يتقبّل القضية أو الفعل موضوع الخطاب(١٤) لذا الحجاج عبارة عن تصوّر معيّن لقراءة الواقع، اعتماداً على معطيات خاصّة بكلّ من المحاجج والمقام الذي يتولّد فيه هذا الخطاب. وهذه الخصائص والصّور البلاغية المحورية التي تبنّاها الخطاب الحجاجي، ولاسيما الأدبيّ منه، لأنها تنشّط الخطاب، بهدف تحقيق وظيفة إقناعية.

٢- الحجاج المنطقي: هذا النوع من الحجاج ينطلق من بعد فلسفي يعتمد من خلاله الفلاسفة على تناول أشكال مختلفة من الحجاج من أجل دفع أكبر عدد ممكن من المتلقين على قبول خطاباتهم، أو بغية دحض أطروحة الخصوم ومن بين الأساليب الحجاجية المنطقية، تلك التي تقوم على الوسائل الإستدلالية الجدلية: كالاستنباط، والمقارنة، والتفسير، والتهكم، والحجاج بالسلطة والبنىات الاستدلالية الداخلية، والقياس واثره في توليد الخطاب الطبيعي للغة، وغيرها(١٥)؛ لذا يذهب بعض الباحثين إلى أن آلية توجيه الاحتمال للمقولات ولاسيما في المنطق السوفسطائي تستند إلى تحقق المنفعة في الحجاج: (مَنْفَعَةُ الْقَوْلِ تَحَدَّدُ عِنْدَ السُّوفِسْطَائِيِّينَ بِقُدْرَتِهِ عَلَى خَلْقِ الْإِسْتِذَانِ لَدَى الْمَقُولِ إِلَيْهِ وَاسْتِمَالَتِهِ؛ لِذَلِكَ اعْتَمَدُوا تَوْجِيهَ الْحِجَاجِ وَفَقَّ الْإِمْكَانَاتِ الْوَاسِعَةَ الَّتِي تُتِيحُهَا آفَاقُ الْقَوْلِ وَمَقَاصِدُهُ)(١٦) يظهر أنّ هذا النوع من الحجاج له بُعدٌ جوهريٌّ في الفلسفة، بل يعدُّ إجرائية من إجرائياتها، قائمة على معايير خارجية، منها: القوة والضعف، الكفاءة وعدمها، النجاح أو الفشل في الإقناع، وغايته: التأثير والتقبُّل. (١٧)

٣- الحجاج التداولي: يُعنى هذا النوع من أنواع الحجاج بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق على اختلاف أبعادها التداولية، مما يتطلب إمكانية معرفة توجّه الخطاب الحجاجي التّدائلي، والإجابة عن الإشكاليات الجوهرية والأسئلة المهمة التي تحيط بعملية التّخاطب (الشفهي أو الكتابي). (١٨) ويتجلى البعد التداولي للخطاب الحجاجي في الحوار أو الحوارية؛ إذ هو (عملية تكيف للمبادئ الحوارية العامة، مع متطلبات وظيفة خاصة، وهي وظيفة إدارة الخلاف، ذلك أن الحوار -كأي نسق- يتطلب آليات تنظيمية، تواجه القضايا الخلافية، بوضع الحجة في محيط الخلاف المفتوح أو المتضمن أو المُسَقَط، وإعطائها وظيفة تداولية، ما دام الخلاف له علاقة بين الأفعال اللغوية الحوارية، أيًا كانت القضايا المرتبطة بهذه الأفعال)(١٩).

وفي ضوء هذا المفهوم نلاحظ أن البعد التداولي للخطاب الحجاجي قائم على العلاقة التخاطبية بين المُخَاطَب والمُخَاطَب، والتي تتغيّر وتتّوَع فيها الأداءات في ظاهرتي:

\* **التشخيص:** ويتجسد في خاصية تلفظية تتميز بحدّة العلاقة الخطابية مع الشريك.

\* **المقام:** هو مفهوم تجريدي يدل على الموقف التواصلية، وتلتقي فيه جميع العناصر الحجاجية من قدرات برهانية، وحقائق فعلية، وقرائن بلاغية، والمقام شرط تداولي بلاغي؛ لأنه يُعنى بضرورة موافقة أفعال القول لمقتضى الحال والموقف الخاص به؛ وهذا ما يذهب إليه الجاحظ حينما يقول: (مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع) (٢٠)، ولعل هذا الرأي متأثر من رؤية تجمع بين الخصوصية النقدية والأدبية التي إنمازت بها شخصية الجاحظ؛ إذ وصف النقاد أدبه بأنه قائم على القدرة التأثيرية والإقناعية في المتلقين لنتاجه. (٢١).

**ب/ أشكال الحجج:** مثلما تتعدد أنواع الحجج تتعدد بإزائها أشكال الحجج داخل القول الحجاجي، وتختلف منطلقاتها وأهدافها بحسب مناطق الاشتغال التي توظف فيها، فمنها ما ينطلق عن تجارب الفرد أو الجماعات وما تختزنه من معارف وثقافات ومسلّمات وثوابت، ومنها ما يقوم على العلم والحقائق التجريبية والظواهر المبرهن عليها؛ لتشكل هذه الحجج دعائم لعمليات الإقناع والإفهام. وجدير الذكر أن هذه الحجج لا تحقق فائدتها إلا من خلال الرجوع إلى السياق وطبيعة الموضوع الذي تدعّمه أو تفنده، ولعل أبرز هذه الحجج: (الحجاج السلطة) و (الحجاج بالقوة)، و (المحاكاة الجماهيرية)، و (المحاكاة الإنفعالية) ونحوها وسيحاول الباحث في القسم الإجرائي الاستفادة من توظيف هذه الحجج وإمكانية إسقاطها على العينة الخطابية المختارة (٢٢)

### **ثالثا: مكونات النص الحجاجي:**

لا بُدّ لأي نص حجاجي من مكونات ومقومات تسهم في بنائه وإنتاجه بغض النظر عن نوع الخطاب المرسل والمقاربات الإجرائية المراد تناولها وتحليلها؛ إذ تنتوع المظاهر الحجاجية داخل النص لتشمل الروابط والعوامل الحجاجية وغيرها من الظواهر الصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية (٢٣) وتتعدّد أنماط الخطاب تبعا لجملة معايير منها: (غرض الخطاب) و (نوع المشاركة فيه) و (طريقة المشاركة) و (نوع قناة تمريره) وغيرها (٢٤) وبلحاظ هذه المعايير تجدر الإشارة إلى أن الباحث آثر في بحثه الإجرائي أن يتناول دراسة الجوانب الحجاجية في النص السياسي الذي يظهر فيه نوع المشاركة على نحو حوار ثنائي بين متخاطبين بطريقة غير مباشرة أي خطابا

(مكتوباً) \* يعتمد على استمالة الطرف الآخر كتابياً من طريق حشد الشواهد والبراهين فضلاً عن أن المرسل يضمنه انفعالاته ووجهات نظره.

### القسم الثاني: القراءة الإجرائية لـ(خطاب الرئيس المالكي)

قبيل الشروع في قراءة خطاب الرئيس السابق نوري المالكي وتحليله تقتضي الضرورة المنهجية الإشارة إلى أن المصدر الذي اعتمد عليه الباحث في نص الخطاب صحيفة الصباح العراقية الرسمية (٢٥) في عددها الصادر بتاريخ 16/8/2014 والذي نتناوله مجزئاً على وفق قراءات متعددة:

### أولاً: لغة الخطاب السياسي وآليات الحجاج البلاغي:

بوصف اللغة فناً من فنون التواصل والتداول، ونشاطا حجاجيا، تتألف من وحدات لغوية ذات دلالات معينة تتسجم حسب نوع الخطاب التي تستعمل فيه، وفي مجال الخطاب السياسي تجدها قد تحمل خلفيات أيديولوجية معينة، ويتحكم فيها ضمير الأنا واختلاف وجهات النظر، لذا سيحاول الباحث كشف سمات اللغة في هذا الخطاب بوصفها أداة ووسيلة إقناعية تأثيرية في الكلام تتحكم فيها آليات وتقنيات حجاجية متنوعة ومختلفة كآليات الحجاج البلاغي، وأساليبه المتعددة كما سيتبين إن شاء الله تعالى.

### أ/ اصطفاء العبارة واللعب على غواية النص واستقطاب الجمهور:

يقول رئيس الوزراء نوري المالكي عشية إنساحبه من منصب رئيس الوزراء لصالح خلفه المكلف بتشكيل الوزارة حيدر العبادي، في كلمة جاء فيها: (سأبقى جُنْدِيًّا مَقَاتِلًا مُدَافِعًا عَنِ الْعِرَاقِ وَشَعْبِهِ، وَسِنْدًا لِكُلِّ مَنْ يَنْهَضُ بِأَعْبَاءِ الْمَسْئُولِيَّةِ وَالْأَمَانَةِ بِكُلِّ وَطَنِيَّةٍ وَشَرَفٍ)"

يظهر المالكي في هذا النص الخطابي موظفاً ضرباً من ضروب الحجاج الإقناعي من خلال اصطفاء بلاغة العبارة واللعب على لغة الغواية والاستقطاب الجماهيري (٢٦)؛ إذ بدا فيه أكثر ليئناً ومرونة، باحثاً عن كسب ودّ العراقيين من خلال إثارة خيار التنازل والانسحاب؛ وهو يصف دوره المرحلي الآتي بالجندي، وهذا يدل على نزوعه الى حالة من القبول والرضا، والتوسل بحبال الوطنية، بعد أن أفقده الإغاثات أيسر الخيارات المتاحة له. ليأتي وصفه لنفسه بالجندي

محاولةً لجذب وِدِّ المتلقي؛ لذا تجده مضطراً -بعد أن أوصدت أبواب السياسة أمام خياراته- إلى القول: (لا أريدُ أيَّ منصبٍ، وإنَّ منصبِي ثَقُنُكمُ بي، وهو منصب لا أرقى ولا أشرفَ منه) وهذا مَنزَع اضطراريّ لجأ إليه خياراً للتسوية عبر اللعب على الحالة الوجدانية لدى الجمهور لكسب مزيدٍ من التعاطف والتأثر والاستمالة.

### ب/ الأساليب البلاغية وخاصة التناص:

من الأساليب التي وظفها الرئيس المالكي في خطابه استناده إلى جملة من الأساليب والطرائق البلاغية الفنية التي حاول فيها تسويق حجية الانسحاب والتنازل عن السلطة، مظهرًا التزامه بالقنوات الدستورية والقانونية التي تضمن له حقوقه؛ دافعًا عنه تَهمة تشبِثه بالسلطة: (وأمام هجمةٍ ظالمةٍ تعرّضتُ لها شخصيًا، التزمت الآليات القانونية في معركة الدفاع عن الدستور حتى أتهمت بالتشبُّث بالسلطة، مع أنه كان دافعًا عن الوطن، وحرمة الدستور والاستحقاقات الانتخابية، مبيِّناً أنَّ الدفاع عن الحق لا يعني بأيِّ حالٍ من الأحوال تمسُّكًا بالسلطة...) مُقتبَسًا عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قوله: ( لأَسَالِمَنَّ ما سَلِمَ العِراقُ وشعبُهُ، ولن أكونَ سببًا في سَفْكِ قطرةٍ دمٍ واحدةٍ، وإن كانَ فيها جورٌ عَلَيَّ )

سمة التناص التي ركز عليها المالكي من خلال توظيف قول الامام علي (ع) ( والله لأَسَلِمَنَّ ما سَلِمَتِ أُمُورُ المسلمِينَ... ) (٢٧) تكشف عن حالة من الحقن الشعبي والسياسي، كادت تتحدر فيها أمور البلاد إلى منعطفات خطيرة، وظهرت مخاوف من نشوب حرب أهلية أو استغلال الآلة العسكرية ضد الخصوم السياسيين المعارضين للبقاء في السلطة، فتعبيره (لأَسَالِمَنَّ ما سَلِمَ العِراقُ) أسلوب لغوي مشحون بطاقة تأكيدية عالية لدفع شبهات التمسك بالسلطة، من خلال استعمال الأسلوب القسمي و بعض المورفيمات اللغوية الإلصاقية ك(نون التوكيد) لتحقيق وظيفة إقناعية لدى المتلقي تدفع أية شبهات تجعل الوضع أكثر سوءًا، من خلال توظيف خاصية التناص وإضفاء صفة المقدس على النص.

## ثانياً: تنوع الحجج وتوظيفها داخل الخطاب الحجاجي:

أ/المحاجة الجماهيرية: ويقوم هذا النوع من الحجج على مقدرة المتكلم في إثارة حماسة الجماهير ومحاولة إقناعهم بفكرة ما، وعادة ماتوظف هذه الحجة في الخطاب السياسي أو الاجتماعي، محاولاً التركيز في حجاجه على الجانب العاطفي والشعوري بغض النظر عن التدليل على صحة النتائج وسلامة المقدمات (٢٨) : ولعلنا نلاحظ في هذا النص: (سأبقى... سنأله ولكل من ينهض بأعباء المسؤولية والأمانة بكلّ وطنية وشرف وحزم وشجاعة في إحقاق الحقّ ودحر الباطل، والدفاع عن المظلومين، والوقوف بوجه الإرهاب والطائفية وتقسيم العراق، والحفاظ على وحدته واستقلاله وسيادته) شيوع لحن الوطنية، والتوسل بالهمّ الوطني، عبر انتهاج أساليب حجاجية تقضي الى حالة من الإقناع والتأثير في وعي الجماهير، مستنداً على قوالب لغوية جاهزة تتسم بطاقات حجاجية عالية مشحونة بالروح الخطابية المستندة إلى وخز العاطفة الجياشة لدى المتلقي والتفاعل بشدة مع نغمة الخطاب.

ب/المحاجة الانفعالية: وهذا النوع من الحجج: (يسعى على التأكيد على مشاعر الجمهور، وذلك بأن يستثير إشفاقه أو خشيته...وهو بهذا يوجّه البناء الحجاجي نحو الحقل الإنفعالي الذي يضمّ المشاعر والأحاسيس والعواطف الداخليّة) (٢٩) ففي هذا النص الآتي نلاحظ سريان الحالة الوجدانية طافحةً على خطاب الرئيس المالكي، بعد أن لم يبقَ في جعبته أوراق للمراهنة غير سلوك سبيل التعاطف، والرُّكون الى الجمهور: (إنّ فضلكم سيبقى أمانةً في عُقبي ، وسأحفظُ الأمانةَ ولن أترك واجبي، ولن أنثني أمام الجراحات التي تحملتها، وسأتحملها حتى لو لم يبقَ في جسمي مكانٌ لجرحٍ من قريبٍ أو بعيدٍ، ليس ذلك منّي منّي على أحدٍ، إنّما هي مسؤوليتي، وواجبي الشرعي أن أدافع عن هذا البلد وشعبه ومقدّساته) فعلى الرغم من تنازله عن المنصب؛ تبدو لغة التحسر والخسارة السياسية واضحة في كلامه، مفيداً من تكرار الوحدات اللغوية التأكيدية (إنّ، ولن، وإنما) في شحن خطابه الإنفعالي الوجداني لاستمالة الرأي العام حوله، وإظهار مظلوميته، مُبدياً حالة من التماسك والتحمّل، مؤكداً ذلك بقوله: (ولن أنثني أمام الجراحات التي تحملتها وسأتحملها) وإن ظهر بثّه مرسلًا وموظفاً في سياق الهمّ الوطني وتغليب المصلحة العليا للبلاد.

ت/الحجاج بالسلطة: وهذا النوع الضرب من الحجج يستند إلى الاستدلالات المعقولة والملائمة للمجالات المعرفية المراد معالجتها أي إن هذه السلطة سلطة من نوع خاص (علمية إدارية) وهنا يأتي المجال الحجاجي ليفتح آفاقا للتفكير، ويقدم إمكانيات للعمل بمعنى أنه لا يوظف هذه الحجة بنحو مباشر سواء كانت مادية أو معنوية؛ استنادا إلى جملة من الشروط حددها المشتغلون على نقد الحجاج (٣٠) منها:

١. ادراك الحجة بالسلطة إدراكا سليما

٢. كفاءة السلطة أي يجب ألا تستند لمجرد الشهرة أو نحوها.

٣. اعتماد التخصص والخبرة والتوافق الإرادي بين سلطتين أو أكثر.

٤. الدليل والبرهنة على مايقدم من آراء.

وغير ذلك من الشروط التي إذا ما طُبِّقت في مختلف المجالات كانت نتائجها صائبة ومفيدة.

فلو تأملنا النص الآتي الذي سرده الرئيس المالكي في معرض سرده للإنجازات التي تحققت إبان ولايته في الحكم: (عند تشكيلنا للحكومة العام ٢٠٠٦ كان القتال يدور في وسط شوارع العاصمة، وكانت بغداد محاصرة والطرق العامة ومؤسسات ودوائر الدولة والجامعات خاوية على عروشها ولا يوجد نشاط حيوي اقتصادي وتجاري أو ثقافي يبذل وحشة النهار والليل، وتسلفنا الحكومة في ظل احتلال قاس وتواجد أكثر من مائة وخمسين ألف جندي أجنبي على أراضيه، وشهد الملف الأمني الذي كان بأيديهم تدهورا خطيرا... نجحنا في تحقيق إنجازات كبيرة في مجالات الإعمار والبناء والخدمات وإطلاق المبادرات الزراعية والتعليمية والمبادرة الوطنية للسكن التي ساهمت بدرجة كبيرة في تحقيق قفزة نوعية في هذه المجالات الحيوية إلى جانب إطلاق جولات التراخيص النفطية واستثمار حقول الغاز للمرة الأولى في تاريخ العراق...) لوجدنا أنه يُقدّم في خطابه جملة مبرهنات ودلائل مشحونة بلغة المنجز، وهو أسلوب يحاول من خلاله أن يُوظف آلية الحجاج الإقناعية عبر التدرج بالحجج والبراهين للدلالة على صحة موقفه، وإدارته الناجزة وكفاءته في قيادة دفّة البلاد على مختلف المجالات والصّعد، وهو يسرّد ما تحقق في عهده من مُنجزات بنحوٍ منظم، ومنها إحكامه القبضة على الوضع الأمني

المتدهور إبان تسلمه الولاية، وكيفية إعادة الحياة إلى المرافق المدنية العامة، بعد أن شهدت خرابا وتأخرا بفعل وجود قوات الاحتلال، مما انعكس إيجابيا على انتعاش المجال الاقتصادي والتعليمي والعمراني والثقافي غيرها من المجالات الأخرى، هذه المعطيات التي قدّمها المالكي أراد من خلالها أن يبين ملاسبات الوضع العام قبل توليه، والإصلاحات والمشاريع التنموية التي تحققت بعد استيزاره؛ ليرز أن مرحلته كانت مرحلة إنتاجية حافلة بالمنجز. وفي نصٍ آخر يتّضح توظيف المالكي حجّة السلطة للإسهاب في عرض منجزاته من خلال اللعب على ذاكرة الهوية الجمعية لدى العراقيين، ويتجلى ذلك عبر تركيزه على الملف الخارجي للعراق، وعلاقاته الدبلوماسية ومسألة تحقيق الحالة الاندماجية للبلاد بعد أن كان يعاني عزلة وانقطاعا عن عالمه الإقليمي والعربي والدولي: (العراقُ الذي كانَ معزولا عن العالم يوم تكليفه بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية العام ٢٠٠٦، استعادَ دورَهُ على الصعيدين الإقليميِّ والدَّوليِّ، كما عادت سفارات وبعثات دول العالم الى بغدادَ التي ظلَّت مهجورةً لما يقربُ من عقدين من الزمن) إذ اعتمد المالكي في خطابه هذا، على الحفر في ذاكرة الماضي، ومحاولة المقارنة بين مرحلة الانغلاق التي شهدها العراق مع بلدان العالم الخارجي قبل مجيئه للسلطة، والإفادة من الحقبة التاريخية المظلمة للبلاد إبان النظام السابق؛ عبر التركيز على وحدات لغوية تحمل شحنة دلالية عالية أمثال: (معزولا)، و(مهجورة) ومايقابلها من أفعال كلامية ناجزة ذات دلالات إصلاحية: (استعاد)، (عادت) موظفا إياها توظيفا متساوقا مع ما يريد إيصاله، أوالتأكيد عليه.

## القسم الثاني:

### القراءة الإجرائية لخطاب (الرئيس العبادي):

اعتمد الباحث في تحليله لهذا الخطاب على مانشره موقع مجلس النواب (٣١) في تاريخ ٢٠١٤/٩/٨. وتجدر الإشارة هنا إلى أن لغة الخطاب لدى السيد العبادي بوصفه غريم المالكي والمكلف بإدارة زمام السلطة بعده، تشهد لديه اختلافا في الطروحات والتصورات والرؤى؛ إذ سيعمل على الإفادة من التجربة السابقة، وماشابهها من تعثرات وتلكؤات تستدعي بالضرورة أن يضيفي على خطابه لحنًا جديدًا يتساوق مع طبيعة المرحلة الجديدة، وتطلعاتها المستقبلية بما

يحقق مساحة كبيرة من التأثير والإقناع لدى الجمهور عبر انتهاجه استراتيجيات وآليات حجاجية مختلفة تسهم في ترسيخ طروحاته ومتبنايته.

### الآليات المنطقية للحجاج :

إن الخطاب السياسي وما يمتاز به من تضاد واختلاف في طريقة إدارة الحكم يقوم على كفاءات الاحتجاج، فالممارسة الإقناعية كانت على علاقة وطيدة بحرية الرأي والاختلاف في وجهات النظر، وأجواء الساحات الكبرى كما ظهر ذلك في اليونان القديمة التي يتوجه فيها الساسة والخطباء إلى الجمهور لإقناعهم بنوع الحكم المناسب لتطلعاتهم(٣٢) وعلى الرغم من تطور وسائل الاتصال مع الجماهير، وتغير الآليات الدستورية في اختيار الأصلح للحكم، لم تختلف طبيعة الممارسة الإقناعية وحافظت على تلك التقاليد. ولعل الباحث قد أثر أن يكون التحليل الإجرائي لخطاب الرئيس العبادي على وفق الآليات المنطقية للحجاج لكونه خطابا مستقبليا استشرافيا، فضلا عن أن خطاب التأسيس وتدشين البدايات في أي نظام سياسي عادة ما يحتاج إلى البرهنة والاستدلال، والاحتمالية والفرضيات، في ما يطرح من تصورات في إدارة الحكم؛ لكي تتحقق الغايات الإقناعية لدى الجماهير؛ لذا سنعمد في قراءة خطاب العبادي على وفق آليتين من آليات المنطقية للحجاج وهما:

### أولاً: (البنيات الاستدلالية الداخلية):

إن هذا الضرب من الآليات يعتمد على التجريب في استعمال آليات منطقية وغير منطقية في إنشاء الكلام وتأويله، ومدى تفاعل الأفراد مع محيطهم الخارجي، واختيار مايناسب المخاطب من طرق واستراتيجيات تحقق لديه حالة من الإقناع والاستمالة والإمتاع، ومن ثم تسهم في تعديل موقف أو تغيير سلوك أو فكرة أو حدث ما لديه. ويأتي ذلك انطلاقاً من اللُّغة التي يستعملها المتكلم والتي تُعيِّنه على بلورة القواعد الصُّورية والطبيعية التي يريد إيصالها، فاللغة إذا كانت مادة الحجاج، فالفكر هو الآلية التي تحدّد تلك القواعد والمبادئ في تحليل الخطاب العادي للمتكلمين.(٣٣)

وفي مستهل حديث رئيس الوزراء حيدر العبادي بعد تسنّمه منصب الوزارة، وظهور ملامح تشكيلته الوزارية أثر أن يبدأ بالتخطيط في إدارة حكومته ومنهجة خطابه، مستندا فيما يراه البحث

إلى آليات الحجاج المنطقي وأبعاده؛ إذ إنّ هذا المعيار هو المقياس لمعرفة عناصر القوة والضعف، والكفاءة وعدمها، والنجاح والفشل في الإقناع والتأثير والتأثر؛ محاولاً إضفاء الصبغة الدستورية المهنية على حكومته؛ إذ بدأ مشدداً (على تطلّعه ببناء بلد آمن من خلال النهوض في المجالات كافة عبر الخطّ التّموّية مع الأخذ بنظر الاعتبار التحديات...) ووضع ( خطط آنيّة تتمثل بنزوح مئات الآلاف من أبناء المحافظات من خلال توفير كافة مستلزمات الحياة مع طرد الجماعات الإرهابية وإعادة إعمار ما خرّبه الأعداء). فنلاحظ من خلال هذه المعطيات أن العبادي رسم ملامح خيوط سياساته، واستراتيجياته قريبة الأمد، ولعل أبرزها: البناء وتفعيل خطط التنمية، وظاهرة النازحين، ومحاربة الإرهاب، فالتخطيط والبناء والتنمية بنيات استدلالية تبعد صفة الارتجالية والفضوية عن حكومة العبادي وتجعلها أكثر تقبلاً لدى المتلقين، وظهر من أولوياته تقديم ملفي محاربة الإرهاب وظاهرة النازحين، ليستدلّ بذلك على أن تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد يستدعي بالضرورة خلق مناخات متاحة للتعايش السلمي، بعد أن أطبقت الفوضى وشلّ الإرهاب جميع مفاصل الحياة، وهذا الملف إن تمكن من تحقيقه سيفضي إلى توفير بيئة تنموية آمنة تتعاطى مع فرص البناء والنجاح المخطط لها، فضلاً عن أن النجاح في هذا الملف ستستتبعه بالضرورة معالجة لظاهرة النازحين المتولدة أصل من هذا الفراغ الأمني الذي خلفه الإرهاب في البلاد.

ولم يقف العبادي في منهجه هذا عند القضايا ذات التحديات الراهنة بل حاول أن يقفز إلى تبيان رؤيته المستقبلية في إدارة البلاد متطعاً إلى تحقيق جملة أهداف: (إنّ الخطّة بعيدة الأمد تتضمن أهدافاً محدّدة تُصاغ على يد خبراء تخضع لدراسة مجلس الوزراء، لافتاً إلى التزام الحكومة بالبرنامج الحكومي من خلال تفعيل الإدارة اللامركزية، وإعادة رسم العلاقة بين الدولة والنشاطات المختلفة لصالح المحافظات من جهة ... والانطلاق بثورة إداريّة لإعادة بناء مؤسسات الدولة المدنيّة والعسكرية، وتطبيق الحكومة الإلكترونيّة، وتعظيم الموارد المالية عبر وسائل عدّون وتفعيل مبدأ المحاسبة والمساءلة من خلال وضع معايير لتقييم الأداء دورياً وسنوياً).

إن رسم سياسة بعيدة المدى يدل على وجود رؤية مستقبلية قائمة على بناء برنامج حكومي منظم يعزز لدى المتلقي فكرة المنهجية والتنظيم والتخطيط، ولعل من بؤادر هذه السياسة الإيمان

بتقاسم الأدوار والمهام الإدارية عبر تفعيل الإدارة اللامركزية، وفي هذه البادرة يمكن أن يلمس المتلقي تبني فكرة الروح الجمعية وعدم التفرد ودفع سمة الدكتاتورية التي ربما كانت من بين المآخذ التي سجلت على سلفه، مسوغا هذه الفكرة بتنشيط أو تماسك علاقة الدولة بالمحافظات من جهة، وإحداث حالة من التوازنات في إدارة مؤسسات الدولة ومرافقها الحيوية وإنعاش موارد الدولة وتعظيمها من جهة أخرى، عبر تفعيل نظام الحكومة الإلكترونية، ثم تجده أيضا يظهر لدى المخاطبين من خلال قوله أنفا: (وتفعيل مبدأ المحاسبة والمساءلة من خلال وضع معايير لتقييم الأداء دوريا وسنوياً) أن هذه القواعد والمبادئ التي انتهجها وتبناها لم تكن تفويضا للصلاحيات أو تقليلا للجهد المركزي أو مجرد إبعاد صفة التفرد عن إدراته؛ إذ يمكن الاستنتاج من هذا التفويض بأنه مبني على اعتماد مبدأ التقويم والمحاسبة والمساءلة والمتابعة، مما يولد حالة من القناعة والاستمالة تدلل على أن إدارته قائمة على أساسين هما: التوازن في المسؤولية، والحزم في تقويم النتائج.

ف(تفعيل مبدأ المحاسبة) بنية استدلالية داخلية تضر في طياتها بلورة لخطاب استرجاعي تأملي يفضي إلى نتائج ناجعة لما مخطط له. وتجد العبادي في هذا الخطاب قد اعتمد على وحدات لغوية متممة بطاقات حجاجية إقناعية مثل استعمال أسلوب التوكيد بـ(إن الخطة ...). وإيثاره مفردات ذات شحنات توكيدية كدلالة المصدر في قوله: (تفعيل...، وإعادة...، والانطلاق...، وتعظيم... الخ) والربط بوساطة حروف العطف للاختزال والمبالغة، سالگا في خطابه اللغة التقريرية الواضحة والمباشرة والمفهومة من الجميع؛ لتحقيق مايريد إيصاله وترسيخ قناعة مطلقة لدى الجمهور.

### **ثانيا: القياس آلية توليد الخطاب الطبيعي:**

هذه الإجرائية المنطقية تتحكم في بناء الخطاب اعتمادا على دواع فكرية أو لسانية أو حجاجية أو تداولية، ويرتبط القياس بصورته البسيطة بنقل الصفات أو إثباتها أو نفيها سواء تتعلق بالقول الحقيقي أو المجازي؛ لذا تشتق وفقا لهذه الآلية الأقوال بعضها من بعض أو تتألف بعضها ببعض لتكوّن تراكيب مقبولة ومنسقة ومرتبطة فيما بينها، ويمكن القول إنّ القياس الطبيعي وفقا لهذه الآلية هو الأغنى والأكثر إجرائية في اللغة من القياس البرهاني، وينتهي في الخطاب الطبيعي الاستنباط المنطقي والاستقراء التجريبي وفقا للمعنى الذي تحدده المعرفة العلمية؛ لذا يُعد

القياس الطبيعي أكثر تناسبا للاستدلال اللغوي من الاستنباط الصوري، لأنه يجعل الخطاب متماسكا وموحدا(٣٤). لذلك يقول شايم بريلمان:(ففي حال الاستنباط الصوري يعطل دور الخطيب إلى أدنى درجة، وهو يستفيد من البروز بقدر ابتعاد اللغة المستعملة عن الأحادية، وفي حدود ما تتمتع بالأهمية عناصر السياق والنوايا والغايات)(٣٥).

وبالنظر إلى هذه الآلية نلاحظ أن العبادي في خطابه قد وعى جيدا في برنامجه الحكومي تجارب سابقه، وحاول أن يفيد منها كنتاج لمقدمات صحيحة، مستعملا اللغة الإشارية بنحو غير مباشر، والغمز لمعطيات المرحلة السابقة، وما شابها من إشكالات، وهذه تعد إجراءات منطقية في فقه اللغة الحجاجية، وهي أن تشخص نقاط الخلل وتسعى لحلها:(إنَّ الخطة الحكومية الفصل بين المناصب السياسية والإدارية، وإبعاد المؤسسات عن التأثير السياسي، وتحقيق التوازن في مختلف المؤسسات) لافتا إلى: (أهمية التعاون والتنسيق مع مجلس النواب في مجال الرقابة لخدمة المواطنين، فضلا عن حصر السلاح بيد الدولة، وحظر التشكيلات المسلحة خارج إطار الدولة، والحرص أن تؤدي القوات الأمنية واجباتها في حماية المواطنين)

يلحظ أن أبرز النقاط التي وقف عندها العبادي في برنامجه الحكومي هي مسألة (الفصل بين السلطات)، وهذا المبدأ الحجاجي يجنبه بالنتيجة الاضطراب والتداخل في عمل السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية، ثم أشار أيضا إلى موضوع (التوازن الإداري والتأثير السياسي) وهذه الإشارة تبعث برسالة طمأنة إلى خصوم سلفه التقليديين الذين يرون أنها مسلوقة في عهد الأخير، عاطفا خطابه على ثيمة لغوية مهمة وهي إعادة هيكلة الدولة عبر (حظر التشكيلات المسلحة خارج إطار القانون، ومنع السلاح خارج إطار الدولة) هذه المقدمة القياسية تستدعي نتيجة إيجابية، فكل تشكيل مسلح غير خارج القانون يتعارض مع مفهوم بناء الدولة ومؤسساتها الأمنية؛ موظفا مفردات مثل(الحظر، الحصر) لبث لغة التخويف والردع، لمن يتقاطع مع هذا الخطاب، ثم تكراره لمفردة (الدولة) محاولة لإشعار الآخر الشريك أو عامة الجمهور بإعادة النسق الإداري في العمل المؤسساتي، وإعادة الاعتبار والهيبة التي تكاد تتلاشى ملامحها في المرحلة السابقة، مستندا في ذلك على نكاه المتلقي وإدراكه من خلال سؤق المقدمات السليمة التي تقضي إلى النتائج الناجعة، وإسهابه بتقديم قرائن التدليل والاستدلال والإقناع، والمستندة إلى

معطيات وليدة العقل، يشترك فيها عنصران على الأقل، ألا وهما: الباث المتمثل بشخص الرئيس العبادي، والمتلقي المتمثل بالشريك المنافس سياسياً أو عموم الجماهير الشعبية وتكثيف حالة التعبئة القائمة على حشد الشواهد والبراهين. وهذه سمة قد تحسب للمرسل؛ إذ إن: (الاستجابة لأفقي انتظار المتقبل تتجاوز مجرد إحداث التأثير الحجاجي في الجمهور إلى الإتحاد مع هذا الجمهور فكراً ووجداناً) (٣٦).

وفي نص آخر من خطابه يظهر العبادي مناوفاً سياسياً تارة مع شركائه الكرد في مسألة حل الخلافات بين المركز والإقليم، وملوحاً في الوقت نفسه بالعودة إلى الدستور في تطويق تلك الخلافات، ففي الوقت الذي يؤكد فيه: (التزام الحكومة بوثيقة الاتفاق السياسي التي اتفقت عليها الكتل النيابية، وفقاً للدستور، وحل الخلافات على أساسه بالإضافة إلى التزامه بحل المشاكل بين الحكومة الاتحادية، وحكومة إقليم كردستان وفقاً للدستور) يأتي تأكيده في الاحتكام إلى الدستور مقدمة لغوية استدلالية يسوقها لحل أي خلاف سياسي بين الفرقاء، على الرغم من الآلية السياسية التي بنيت عليها الدولة العراقية المتمثلة بالتوافقات والإملاءات والمحاصصة الحزبية، بيد أن تأكيد العودة إلى الدستور في إنهاء الأزمات السياسية لازمة ضرورية منطقية تضبط إيقاع سيرورة بناء الدولة بعيداً عن لغة التوافقات، بوصف الدستور صمام الأمان لأي نظام سياسي قائم.

### الخاتمة:

يخلص البحث بعد العرض النظري والإجرائي إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها على النحو الآتي:

١. إن الخطاب السياسي العراقي شأنه شأن أي خطاب سياسي آخر يمتاز بعلو نبرة الحماسة واللعب على الحالة الوجدانية والاستقطاب لدى الجمهور، بناءً على جملة عوامل أنثروبولوجية وسياسيولوجية تلقي بوقعها على الملتقيين.
٢. التنوع التداولي والوظيفي للغة يفصح عن أن اللغة لم تقف عند حدودها المعرفية، بل تجاوزتها إلى أداء وظائف متعددة في سياقات متباينة؛ ومتنوعة كالدِّين والسياسة والتاريخ والاجتماع والفلسفة.

٣. خلاص البحث إلى نتيجتين منهجيتين مهمتين:

أ\_ إن خطاب المالكي يندرج ضمن السياق الماضي؛ لذا اعتمد الباحث في تحليله على الآليات الحجاجية الناجزة التي توافق مدة انصرامه، لذا يعد خطابا انكشافيا واضحا.

ب\_ أما خطاب العبادي فيمكن أن يندرج ضمن السياق المستقبلي الاستشراقي؛ لذا اعتمد الباحث في تحليله على آليات الحجاج المنطقي، لأن خطاب التأسيس وتدشين البدايات في أي نظام سياسي عادة ما يحتاج إلى البرهنة والاستدلال، والفرضية في ما يطرح من تصورات في إدارة الحكم

٤. في لغة الخطاب السياسي لدى المالكي يظهر أن قد أتقن لعبة غواية النص والاستقطاب الجماهيري واصطفاء العبارة والتوسل بعدد من الأساليب وتوظيف فكرة التناص لإفصاح خطاب التأثير والاستمالة من خلال توظيف سمة المقدس على النص.

٥. تنوع الحجج في خطاب المالكي أضفى على نصه سمة التماسك والتأثير، ففي الحجة الجماهيرية والانفعالية كسب خاصية الشمول في الخطاب والإمالة الجماهيرية عبر اللعب على الحالة الوجدانية واستدرار المشاعر في إظهار مظلوميته أو حتى من خلال الحديث عن المنجز

٦. اعتماد خطاب العبادي -كما خلاص الباحث- على آليات البرهنة والاستدلال والبنىات الداخلية للخطاب رسخ حالة الإقناع والإفحام لدى المتلقي.

٧. إسقاط آلية القياس في توليد الخطاب الطبيعي لدى العبادي أسهم في استنطاق النص واستكناه معانيه ومضمراته من خلال تفعيل مبدأ القياس القائم على ربط النتائج الناجعة بالمقدمات السليمة.

هذه أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث آملا أن تكون مقارباته الجرائية قد أسهمت في تحكيم الوظائف اللغوية للحجاج في قراءة جديدة لخطاب سياسي عراقي لاتزال مساحاته غير مأهولة بحثا وتحليلا.

والله أسأل التوفيق والسداد في أن يكون قلمي قد أتى على محصلة البحث ومرماه، إنه سميع مجيب.

**خلاصة الخاتمة :**

خلص البحث بحسب التنظير والإجراء إلى أن خطاب الرئيس المالكي يندرج ضمن السياق الماضي الذي تحكمه الآليات الحجاجية الناجزة، في حين يندرج خطاب الرئيس العبادي ضمن الخطاب الاستشراقي المستقبلي الذي تحكمه الآليات المنطقية الافتراضية القائمة على الفرضية والاستنتاج والاستدلال. فقد ظهر خطاب المالكي مستند إلى فكرة الاستقطاب الجماهيري واللعب على غواية النص واصطفاء العبارة المناسبة، وتوظيف فكرة التناص فضلا عن تنوع الحجج التي ساقها لكسب خطابه فن التأثير والاستمالة والإقناع. أما خطاب العبادي فاستند إلى آليات منطقية كالبرهنة والاستدلال والبنىات الداخلية للخطاب وغيرها مما أسهم في استتطاق النص واستجلاء معانيه.

## Conclusion

The research concluded, on the basis of theory and application, that the speech of Prime Minister Al- Maliki falls within the context of past speech which is governed by the argumentative mechanisms while the speech of Prime minister Al-Ebadi falls within the future quest discourse which is governed by the hypothetical logical mechanisms based on hypothesis, conclusion and inference. Al-Maliki's speech appeared based on the idea of mass polarization and playing on the text seduction and the selection of the appropriate phrase, and the employment of the idea intertextuality as well as the variety of arguments used to help his speech gain the art of influence and persuasion. AL-Ebadi's speech, on the other hand, was based on logical mechanisms, such as proof, inference and internal structures of speech and others, which contributed to the questioning of the text and the clarification of its meanings.

## هوامش البحث:

١. التعبيرات الاصطلاحية في لغة الخطاب السياسي العربي ومواجهة الأحداث الدولية- قراءة سوسيو ثقافية -، الجمعي بولعراس، وناصر الغالي، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية والأدبية السعودية، العدد الثاني، ٢٠١٢: (٧٥).
٢. ينظر: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، د. بهاء الدين محمد، دار شمس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠ (٣٨).
٣. ينظر: ، خصائص الخطاب السياسي، بول تشيلتون، مقال إلكتروني منشور على الرابط : [alrakrak.ba7r.org/t3228-topic](http://alrakrak.ba7r.org/t3228-topic)
٤. ينظر:الخطاب السياسي، د. الكيرع المهدي، مقال منشور على صحيفة الجهات الالكترونية وعلى الرابط:  
<http://www.aljihatalmaghribia.com/news.php?extend.3655>
٥. المنهج التداولي في مقارنة الخطاب- المفهوم، المبادئ، الحدود، نواري سعودي أبو زيد، بحث منشور في مجلة النقد الأدبي- فصول، العدد ٧٧، مصر، ٢٠١٠: (١٢١ او ١٢٢)
٦. تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٩: (١٩)
٧. ينظر: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: د.محمد عوض مرعب، والأستاذة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث- لبنان، ط١، ٢٠٠١، مادة: (حجج).
٨. ينظر: لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ ، مادة:(ح ج ج).
٩. ينظر: التداولية من أوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط:١، ٢٠٠٧: (٨٢) وما بعدها.
١٠. مدخل إلى الحجاج : أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان، د.محمد الولي بحث منشور في مجلة عالم الفكر، الكويت، ٢٠١١، المجلد (٤٠) : ١١.
١١. ينظر: تاريخ نظريات الحجاج، فيليب بروتون وجيل جوتيه، ترجمة: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر الجامعي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط:٢٠١١، ١: (١٣).

Voir : Philippe Breton : L'argumentation dans la communication, . ١٢  
.Edition du CASBAH, Alger, Janvier 1998, p :3

١٣. ينظر: التداولية والحجاج، صابر الحباشة، مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٨: (٢١).

١٤. ينظر: ، مفهوم الحجاج وتطوره في البلاغة المعاصرة، محمد سالم ولد محمد الأمين مجلة عالم الفكر، العدد ٢، يناير-مارس ٢٠٠٠: (٦١).

١٥. ينظر: عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج"، د.عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، ط٢، ٢٠١٢م: (٨٨)

١٦. بلاغة الإقناع في المناظرة، د.عبد اللطيف عادل، منشورات ضفاف(بيروت)-دار الأمان(الجزائر)-الاختلاف(الرباط)، ط١، ٢٠١٣: (٣٠)

١٧. ينظر: تعليم الحجاج في الدرس الفلسفي، إيليان القهوجي، وسهى صادق، مقال منشور على الرابط الإلكتروني:

[http://quadrophilo.blogspot.com/2008/06/blog-post\\_24.html](http://quadrophilo.blogspot.com/2008/06/blog-post_24.html)

١٨. الحجاج في اللسانيات التداولية.. دراسة لنماذج من القرآن الكريم، بن أحمد عالم فائزة، بحث منشور في موقع منتدى الكلمة للدراسات والبحوث وعلى الرابط:

<http://kalema.net/v1/?rpt=1058&art>

١٩. المصدر السابق نفسه.

٢٠. البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا\_ لبنان، بلاط، ٢٠٠٣، (١: ٥٦).

٢١. ينظر: التصوير والحجاج: نحو فهم تاريخي لبلاغة نثر الجاحظ، د.محمد مشبال، بحث منشور في مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد (٤٠)، ٢٠١١: (١٨٤).

٢٢. ينظر: عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج: (١٦٤ وما بعدها)
٢٣. ينظر: الخطاب والحجاج، د. أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط١، ٢٠١٠م: (١٧-١٨).
٢٤. ينظر: مفهوم الحجاج وتطوره في البلاغة المعاصرة: (٦١).
- \* التزم الباحث مع الخطاب الإجرائي في العينيتين الإجرائيتين بوصفه خطابا مكتوبا مرسلا وإن سبقت تأديته عبر قنوات إذاعية شفاهيا؛ اقتضاءً للمنهجية التحليلية التي تعاملت معه نصا صامتا.
٢٥. ينظر نص الخطاب على الرابط: <http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=75949>
٢٦. ينظر: البلاغة والأيدلوجيا، مصطفى الغرافي، بحث منشور في مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (١٥٦-١٥٧)، ٢٠١١: (١٤٠-١٤١)
٢٧. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط١، ٢٠٠٧: (٦: ١٦٦).
٢٨. ينظر: عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج": (١٦٨)
٢٩. ينظر: المصدر السابق نفسه: (١٦٩)
٣٠. ينظر: المصدر السابق نفسه: (١٦٤- ١٦٥)
٣١. الخطاب منشور على موقع البرلمان وعلى الرابط الإلكتروني: <http://parliament.iq/details.aspx?id=7247&AlwType=News>
٣٢. ينظر: مقدمة في الخلفية العلمية للمصطلح، منشورة ضمن: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، سلسلة آداب، مجلد ٣٩، تونس، ١٩٩٨: (٣٨)
٣٣. ينظر: عندما نتواصل نغير "مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج": (٨٨)

٣٤. ينظر: المصدر نفسه: (٩١- ٩٢)

٣٥. مدخل إلى الحجاج : أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان:(١٤).

٣٦. الحجاج أطره منطلقاته، تقنياته، عبد الله صولة، ضمن كتاب : الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكان، وإشراف: حمادي صمود: أهمّ نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق بحث البلاغة والحجاج، ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ١٩٩٨ : (٣٢٢)

---

---

### المصادر :

١/ البيان والتبيين، أبو عثمان عمر ابن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا\_ لبنان، بلا طبعة، سنة ٢٠٠٣م.

٢/ شرح نهج البلاغة، عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٧م.

٣/ لسان العرب، جمال الدين بن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ) ، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣ م.

٤/ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عوض مرعب، والأستاذة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث- لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م.

### المراجع :

١/ بلاغة الإقناع في المناظرة، الدكتور عبد اللطيف عادل، منشورات ضفاف(بيروت)-دار الأمان(الجزائر)-الاختلاف(الرباط)، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٣م.

٢/ البلاغة والأيدلوجيا، الدكتور مصطفى الغرافي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد: مئة وستة وخمسون ومئة وسبعة وخمسون، سنة ٢٠١١م.

- ٣/ تاريخ نظريات الحجاج، فيليب بروتون وجيل جوتييه، ترجمة: الدكتور محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر الجامعي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١١م.
- ٤/ تحليل الخطاب الروائي، الدكتور سعيد يقطين، المركز الثقافي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٩م.
- ٥/ التداولية من أوستين إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: الدكتور صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سورية، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٧م.
- ٦/التداولية والحجاج "مداخل ونصوص" ، الدكتور صابر الحباشة، دار صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٨م.
- ٧/ الخطاب والحجاج، الدكتور أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٠م.
- ٨/ عندما نتواصل نغيّر "مقاربة تداولية لآليات التواصل والحجاج"، الدكتور: عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٢م.
- ٩/من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، الدكتور بهاء الدين محمد، دار شمس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ٢٠١٠م.
- الدوريات :**
- ١/ أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: الدكتور حمادي صمود، سلسلة آداب، المجلد: التاسع والثلاثون، تونس، سنة ١٩٩٨م.
- ٢/التصوير والحجاج: نحو فهم تاريخي لبلاغة نثر الجاحظ، الدكتور محمد مشبال، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الأربعون، سنة ٢٠١١م.
- ٣/التعبيرات الاصطلاحية في لغة الخطاب السياسي العربي ومواجهة الأحداث الدولية- قراءة سوسيو ثقافية -، تأليف الجمعي بولعراس، وناصر الغالي، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية السعودية، العدد الثاني، سنة ٢٠١٢م.

٤/ الحجاج أطره منطلقاته، تقنياته، الدكتور عبد الله صولة، بحث منشور في كتاب : الخطابة الجديدة لبييرلمان وتيتيكان، بإشراف: الدكتور حمادي صمود: المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، سنة ١٩٩٨م.

٤/ مدخل إلى الحجاج : أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان، الدكتور محمد الولي، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد: الأربعون، سنة ٢٠١١م.

٥/ مفهوم الحجاج وتطوره في البلاغة المعاصرة، الدكتور محمد سالم ولد محمد الأمين، مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، يناير-مارس ٢٠٠٠.

٦/ المنهج التداولي في مقارنة الخطاب- المفهوم، المبادئ، الحدود، تأليف: الدكتور نواري سعودي أبو زيد، مجلة النقد الأدبي- فصول، العدد: السابع والسبعون، مصر، سنة ٢٠١٠م.

#### المواقع الإلكترونية:

١/ تعليم الحجاج في الدرس الفلسفي، إيليان القهوجي، وسهى صادق، مقال منشور على الرابط الإلكتروني: [http://quadrophilo.blogspot.com/2008/06/blog-post\\_24.html](http://quadrophilo.blogspot.com/2008/06/blog-post_24.html)

٢/ الحجاج في اللسانيات التداولية" دراسة لنماذج من القرآن الكريم"، بن أحمد عالم فايزة، منشور في موقع منتدى الكلمة للدراسات والبحوث وعلى الرابط:  
<http://kalema.net/v1/?rpt=1058&art>

٤/ خصائص الخطاب السياسي، تأليف: بول تشيلتون، مقال إلكتروني منشور على الرابط :  
[alrakrak.ba7r.org/t3228-topic](http://alrakrak.ba7r.org/t3228-topic)

٥/ الخطاب السياسي، الدكتور الكيرع المهدي، مقال منشور على صحيفة الجهات الإلكترونية وعلى الرابط: <http://www.aljihatalmaghribia.com/news.php?extend.3655>

٦/ نص خطاب الرئيس المالكي، منشور في جريدة الصباح، على الرابط:

<http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=75949>

٧/ نص خطاب الرئيس العبادي منشور على موقع البرلمان، وعلى الرابط الألكتروني:

<http://parliament.iq/details.aspx?id=7247&AlwType=News>

المراجع باللغة الانجليزية:

Voir : Philippe Breton : L'argumentation dans la communication, Edition  
. du CASBAH, Alger, Janvier 1998